



## مستودعات التنوع البيولوجي

يشكل الطيب الأفريقي والنحام الصغير جزءاً من النسق الغني للحياة البرية التي تزدهر في الأراضي الرطبة الموسمية وحولها في منطقة محمية نجورونجورو في منطقة مرتفعات الفوهة ببنزانيا، أفريقيا. الصورة © ديفيد روجرز

التنوع البيولوجي هو المصطلح الذي يطلق على مجموعة متنوعة من أنواع النباتات والحيوانات الموجودة في منطقة معينة ، سواء كانت الكرة الأرضية برمتها أو دولة ما أو غابة ما أو حتى بركة ما في الساحة الخلفية لأحد البنائيات. والتنوع البيولوجي الذي نراه اليوم ما هو الا نتاج بلايين السنين من التطور شكلتها العمليات الطبيعية والتأثير البشري المتزايد. يساهم كل نوع من الانظمة البيئية -سواء كانت غابات أو أراضي رطبة أو صحارى أو محيطات- بشكل فريد في التنوع البيولوجي الشامل لكوكب الأرض من خلال دعم النباتات والحيوانات للتكيف على نحو خاص للعيش في ظروف معينة.

وتغطي الأراضي الرطبة مساحة صغيرة نسبياً من سطح الأرض مقارنة ببعض النظم البيئية الأخرى. ومع ذلك، فإن كثيراً من الأراضي الرطبة تكون غنية للغاية بالتنوع البيولوجي وهناك أنواع عديدة من النباتات والحيوانات التي تعتمد تمام الاعتماد على الأراضي الرطبة - فهي لا تستطيع البقاء على قيد الحياة دونها. وفي الواقع، تحتوى الأراضي الرطبة الساحلية ، مثل المانجروف والشعاب المرجانية ومصبات الأنهار والحشائش البحرية على بعض المجتمعات الأكثر من حيث التنوع البيولوجي والانتاج في العالم.

وعلى سبيل المثال يدعم الحاجز المرجاني العظيم باستراليا 1500 نوع من الأسماك وما يصل إلى 8000 نوع من الرخويات، ناهيك عن عدد لا يحصى من الأنواع التي تنتمي لمجموعات أخرى. أما المسطحات الطينية الناتجة عن حركة المد والجزر، من ناحية أخرى ، فغالبا ما ينخفض فيها تنوع الفصائل نسبياً غير أنها تكون كثيفة الانتاج. فالأعداد الهائلة من اللاقاريات مثل الديدان والرخويات الصغيرة التي يحتوى عليها الوحل توفير الغذاء للطيور المائية المهاجرة ذات الأهمية الدولية. وتعتبر المسطحات الطينية والسبخات الملحية وأشجار المنجروف والحشائش البحرية أيضاً مناطق احتضان هامة بالنسبة للعديد من مخزونات أنواع الأسماك التجارية.

ويحتوى حوض الأمازون على أكبر عدد من أنواع أسماك المياه العذبة في العالم - أكثر من 3,000 نوع، وكثير منها يقوم بدور هام في نثر بذور الأشجار. ويعتقد أن سمك السلور يهاجر لمسافة أكثر من 3300 كيلومتر من مناطق حضائنه بالقرب من مصب نهر الأمازون إلى مناطق التفريخ في روافد الأنديز والتي ترتفع 400 متر فوق مستوى سطح البحر.

وقد تم حتى الآن تحديد حوالي 100000 نوعاً مختلفاً من الحيوانات في الأراضي الرطبة ذات المياه العذبة حول العالم وتمثل الحشرات ما يقرب من نصف هذا العدد أما الفقاريات فتمثل حوالي 20000. وما تزال الاكتشافات الجديدة مستمرة : فعلى سبيل

## بايجاز...

- **النظام البيئي وثرء الأنواع** - تعمل الأنواع الكثيرة والمختلفة من الأراضي الرطبة في جميع أنحاء العالم على دعم مجموعة واسعة من النباتات والحيوانات.
- **وفرة الأنواع** - قد يكون هناك تركيز ضخم لأنواع من بعض مجموعات الحيوانات في الأراضي الرطبة ، مثل اللاقاريات والأسماك والطيور المائية.
- **تفرد** - بعض الأنواع تستوطن بعض الأراضي الرطبة بعينها، وهذا يعني أنها لا توجد في أي مكان آخر على وجه الأرض.
- **تنوع وراثي** - الحفاظ على تنوع الحياة في مختلف أنواع الأراضي الرطبة في أجزاء مختلفة من العالم هو جزء حيوي من وثيقة التأمين الإنسانية من أجل مستقبل مستدام.
- **القيمة الاقتصادية** - تقدم نباتات وحيوانات الأراضي الرطبة للإنسان عدد لا يحصى من المنتجات التي يتم حصادها وشرائها وبيعها ومقايضتها في جميع أنحاء العالم من الأسماك الى مواد البناء وحتى الأدوية.
- **تحت التهديد** - تتراجع أعداد الأنواع التي تعتمد على الأراضي الرطبة بشكل أسرع من تلك التي تعتمد على أنواع النظم البيئية الأخرى نتيجة لتحويل الأراضي والإفراط في استخراج المياه.

المثال يتم اكتشاف حوالي 200 نوع من أسماك المياه العذبة في كل عام .

في أواخر 2008 ، وضع الصندوق العالمي لحماية الطبيعة تقريرا مفصلا عن كيفية اكتشاف أكثر من ألف نوع جديد في حوض نهر ميكونغ في جنوب شرق آسيا خلال العقد السابق ، من بينهم عدد كبير من الأنواع التي تعتمد على الأراضي الرطبة.

وهناك سمة هامة للتنوع البيولوجي في بعض الأراضي الرطبة تتمثل في وجود نسبة عالية من الأنواع المستوطنة - أي الحيوانات والنباتات التي لم يتم العثور عليها في أي مكان آخر من العالم. ومن الأمثلة على ذلك البحيرات التي تم عزلها ماديا من المسطحات المائية الأخرى لفترات طويلة من الزمن ، مما سمح بتطور أنواع جديدة تكيفت على نحو فريد. وذلك مثل حالة بحيرة "بايكال" في روسيا وبحيرات الوادي المتصدع في شرق أفريقيا. وفي سلوفينيا ، تطورت الحيوانات بشكل فريد في عالم من الظلام الدامس داخل الأراضي الرطبة الجوفية الواسعة.

"هناك أدلة متزايدة على ان هناك تراجع سريع ومستمر وواسع الانتشار في أعداد الكثير من الفصائل التي تعتمد على الأراضي الرطبة."

### تقييم النظام البيئي للألفية

وقد يترجم التنوع البيولوجي للأراضي الرطبة الغنية إلى قيمة نقدية ثابتة أيضا. فمصيد الأسماك في حوض نهر ميكونغ السفلى (الذي تتقاسمه كلا من كمبوديا ولاوس وفيتنام) تعتبر في غاية الأهمية لمعيشة 55 مليون نسمة يسكنون الحوض وكثير منهم يعتمد دخله من اصطياد الاسماك أو تجهيزها أو بيعها ، حيث تشكل الاسماك المصدر الرئيسي للبروتين للحيوانى في المنطقة.

و تعتبر الحياة البرية أيضا عنصر جذب هام للتسليحة والسياحة ، فعلى سبيل المثال ، في ولاية فلوريدا قدرت القيمة الاقتصادية الاجمالية لمشاهدة الحياة البرية ب 1.6 بليون دولار امريكى في عام 2001.

وقد استخدمت أشجار المانجروف لانتاج العلاجات التقليدية في مناطق منفصلة عن العالم كجزر الكاريبي وأستراليا. وقد أثبتت الأبحاث الطبية الحديثة أن المانجروف الاحمر واسمه العلمى ريزوفورا عند تجفيفه يستخدم كمضاد للجراثيم ، وفى شفاء الجروح كما ان له تأثيرات مضادة للقرحة وخصائص قوية مضادة للاكسدة .

ولكن ما يثير الذعر هو ان دور الأراضي الرطبة كمستودعات للتنوع البيولوجي قد اصبح تحت الحصار. فقد وجد تقييم الألفية للنظم البيئية أن تضرر وفقدان الأراضي الرطبة يحدث بسرعة أكبر من النظم البيئية الأخرى. ونتيجة لذلك ، تتراجع أعداد الأنواع التي تعتمد على كل من المياه العذبة والأراضي الرطبة الساحلية بشكل أسرع من تلك التي تعتمد على أنواع النظم البيئية الأخرى.

وقد وضعت التقديرات الأخيرة للوضع العالمى لأنواع الكائنات فى الأراضي الرطبة نسب مئوية للأنواع التي تعتبر مهددة بين مختلف المجموعات الحيوانية بلغت 17 ٪ من الطيور في الأراضي الرطبة و 38 ٪ من الثدييات التي تعتمد على المياه العذبة و 33 ٪ من أسماك المياه العذبة و 26 ٪ من برمائيات المياه العذبة و 72 ٪ من سلاحف المياه العذبة و 86 ٪ من السلاحف البحرية 43 ٪ من التماسيح و 27 ٪ من أنواع بناء الشعاب المرجانية.

هناك الدوافع الكامنة وراء فقدان التنوع البيولوجي للأراضي الرطبة منها تغير الموائل (مثل الصرف الصحي وإشغالات الزراعة أو البناء) وتغير المناخ والتلوث وانتشار الأنواع الغازية < الغريبة> (غير الأصلية) والاستغلال المفرط للموارد (على سبيل المثال الصيد الجائر).

وقد أدى إدخال الأنواع الغريبة الغازية الى انقراض أنواع المياه العذبة الأصلية محليا. فقد ازدهر ثلث فصائل المياه العذبة التي أدخلت في المناطق المدارية ونفس الشئ بالنسبة لأكثر من نصف الفصائل التي أدخلت على المناطق المعتدلة من العالم. وفي غياب الحيوانات المفترسة الطبيعية وغياب الأمراض فإن هذه الفصائل قد تطغى بسرعة على النباتات والحيوانات، كما هو الحال مع نبات صفيير المياه او الايكورنيا كراسيبس في كثير من الأراضي الرطبة الأفريقية ، أو نبات عود الريح الأرجوانية أو ليثرام ساليكاريا، وهى نبتة اوراسية تنمو فى أهوار



CONVENTION ON WETLANDS

أمانة اتفاقية رامسار

82 شارع موفرنى جلاىد 6911

سويسرا

هاتف رقم: +41 22 999 0170

فاكس رقم: +41 22 999 0169

البريد الإلكتروني E ramsar@ramsar.org

موقع المنظمة على الانترنت http://ramsar.org

